منزلة كربلاء في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

م.د نورا حسين علي
كليّة التربية / الجامعة المستنصرية

الملخص باللغة العربية:
يحاول هذا البحث الوقوف على منزلة كربلاء، وبعض ميزاتها عبر استنطاق نصوص المعصومين عليهم والكشف عن الإشارات الواردة عنهم بهذا الشأن للخروج بنتائج تبرز حقيقة منزلة كربلاء وأبرز مزاياها.
الكلمات المفتاحية: كربلاء، نصوص المعصومين، القداسة.

Abstract:
This study attempts to identify the status of Karbala, and some of its advantages by inquest the texts of Al-Masomeen texts (Imamas) and revealing the references received from them in this regard to produce results that highlight the reality of Karbala's status and its most prominent advantages.

المقدمة

إنّ المقدس من أساسيات الفكر الإسلامي، فضلاً عن الديانات الأخرى ومن أنواع تلك المقدسات بعض الأماكن التي شرفها الله عزّ وجلّ لخصوصيتها، ومن تلك الأماكن الشريفة كربلاء التي ضمت قبر الإمام الحسين عليه السلام.

وقد حظيت كربلاء بجملة من الخصائص التي ميزتها عن غيرها من بقع المعمورة. فضلاً عن وقوع خلاف بين المسلمين في أفضلية بعض المقدسات ومنها كربلاء فقد قيل كلام طويل في طبيعة التفاضل بين مكة المكرمة وكربلاء، وأيهما أعلى منزلة وأيهاما أقدم خلقاً وأمور أخرى.

حاول هذا البحث الوقوف على هذه الحقائق عن طريق رصد بعض نصوص المعصومين عليهم السلام التي تحدثت عن هذا الموضوع، ثم محاولة التعرف على آراء شراح الحديث وبعض من عالجها فيها لتحليل متونها والخروج بمعاني منها.

كذلك سعى هذا البحث إلى استعراض الخلاف الواقع فيما يخص كربلاء ومنزلتها وأفضليتها على غيرها، ومحاولة تحليل القرائن التي استند إليها أصحاب كل رأي ومن بعد ذلك ترجيح ما نراه مناسبا للخروج بنتائج مفيدة من هذه الدراسة التي نأمل أن نقدم عن طريقها شيئاً ينفع القارئ وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الحديث الأول: القدم في الخلق.

تحمل نصوص أهل البيت عليهم السلام إشاراتٍ إلى قدم خلق كربلاء وأسبقيتها على كل بقاع الأرض، وأنّ الله عزّ وجلّ فضلها، وباركها وقدسها.

إذ يشير الحديث الوارد عن الإمام الصادق إلى وقتِ خَلْقِ كربلاء، وتحديد المدة الزمنية التي سبقتْ خَلْق الكعبة.

فقد جاء عن ((عباد عن عمرو عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام خلق الله أرض كربلا قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان خلق الله الخلق مقدسة مباركة لا يزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض فى الجنة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه فى الجنة.))[١]

يشير هذا الحديث إلى مسألة الزيادة على القدم في الخلق والتشريف بالتقديس والمباركة فعلاوة على قدم خلق أرض كربلاء نجد أنّ هذا الحديث الشريف ينص على أنّ الله طهرها وجعلها مقدسة وأنّه باركها والمباركة تعني في شق منها التطهير أيضاً وفي شق آخر تعني ديمومة التقديس والتطهير وبذلك تكون أقدم في الخلق وأقدس من غيرها علاوة على أنّ الله عزّ وجل باركها وأراد لها ديمومة القداسة والتطهير حتى يجعلها أفضل مسكن يسكنه أهل الجنة في آخر الزمان وهذا ما يكسب هذه الأرض المقدسة ديمومة الطهارة وأفضليتها إلى نهاية الحياة.

وما يلفت الانتباه في هذا الحديث تحديد المدة الزمنية لخلق كربلاء قبل الكعبة المشرفة. وعقد موازنة بين خلق كربلاء وخلق الكعبة فضلاً عن التنويه بأنّ الله باركها وقدسها. ثم يفصح الحديث عن أنّ خلق كربلاء سابق لخلق الخليقة. وختم الحديث بأنّ الله عزّ وجل أقدم على جعل كربلاء أفضل بقاع الأرض قاطبة حتى أنّه يجعلها مسكناً يضم أولياءه الصالحين في الجنة.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ المراد من خلق ارض كربلاء في هذا الحديث هو التقدير أي الخلق في عالم الأنوار.

ويقوي الرأي الذي يقول أنّ المراد بالخلق التقدير ورود هذا المعنى في اللغة للفظة الخلق واقرار المعجمات العربية بذلك إذ ورد عن ابن منظور ((وأصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وبالاعتبار للايجاد على وفق التقدير ـ خالق)) [٢].

فضلاً عن انسجام سياق الحديث والإشارة إلى أنّ الله خلقها قبل أن يخلق الخلق وقدسها كذلك، ولا جدوى من خلق المكان قبل خلق الخليقة. إلا أنّ أسبقيتها في التقدير يعضد معنى الحديث بشرفها ومنزلتها وعلو كعبها. ومن المنطق أن يكون من يملك القدم في التقدير يملكها أيضاً في الخلق ولا يوجد مسوغ للمخالفة بين هذين الأمرين. وهذا ما سنشرع بالحديث عنه في شرح الحديث الثاني الذي يتناول أفضلية كربلاء أيضاً.

الحديث الثاني: أفضلية كربلاء.

فإن الأفكار تتزاحم في أذهان الناس بخصوص قداسة بعض الأماكن في ثقافتهم وتختلف طبيعة هذه القداسة باختلاف الايدلوجيات التي يكون عليها الناس وخلفياتهم المعرفية والدينية. وعندنا في الثقافة الإسلامية عدد من الأماكن المقدسة التي يقدسها المسلمون بعض منها يجمع على قداسته كل المسلمين، وبعضها الآخر يختص بفئة دون أخرى على اختلاف الانتماء المذهبي.

ومن أمثلة ما يعبر عن ديباجة حديثنا الكعبة المطهرة التي يجمع المسلمون كافة على قداستها. وهذا ما يخص الطرف الأول من حديثنا والطرف الثاني يتمثل بكربلاء المقدسة التي يقدسها قسم من المسلمين. ولا يؤمن بقداستها قسم آخر.

هذا من جانب ومن جانب آخر تطالعنا إشكالية أخرى عند من يؤمن بقداسة الكعبة وكربلاء معا. ويحاول إجراء مفاضلة فيما بينهما للوصول إلى أفضلية واحد من هذين الموقعين.

ويحاول استنطاق نصوص المعصومين عليهم السلام للوصول إلى حقيقة هذا الأمر. وقد صرّحت طائفة من تلك الأحاديث على أفضلية كربلاء. وربّما لا يكون هذا الأمر محل استحسان عند من يسمعه أو يقرأ مضمونه متعجباً أو مستغرباً لما تشغله الكعبة المشرفة من منزلة في مخيال المسلمين وعقيدتهم. إلا أنّ الأحاديث الواردة عن المعصومين كان لها كلام آخر.

فقد ورد عن ((عباد عن عمرو بن بياع السابرى عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن أرض الكعبة قالت من مِثلى وقد جُعل بيت الله على ظهرى يأتينى الناس مِنْ كُلِّ فَجٍّ[٣] عَمِيقٍ وجعلت حرم الله وأمنه فاوحى الله إليها أن كفى وقرى فوعزتى ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة ابرة غُمست فى البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلت ولولا من تضمنت أرض كربلا ما خلقتك ولا خلقت البيت الذى به افتخرت فقرى واستقرى وكونى دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر على أرض كربلاء وإلا أسخط بك فهويت فى نار جهنم.))[٤]

فالحديث الوارد يشير إلى فضل كربلاء وإنها أفضل من الكعبة بل إنّ فضل كربلاء لايقاس بفضل الكعبة ولا يقترب منه من أجل ذلك طلب من أرض الكعبة التواضع والتصاغر أمام أرض كربلاء.

والجدير بالذكر إنّ الحديث يبيّن أنّ الأفضلية مستقاة من تربة كربلاء التي لأجلها فضلت على أرض الكعبة وإنّ شرف تربة كربلاء بسبب من تضمنته هذه التربة الشريفة. ((وهذا بظاهره مناف لما ورد في الاخبار المستفيضة، من أنَّ أرض الكعبة، أول أرض خلقت على وجه الماء، و منها دحيت الأرض، وبه سميت أم القرى. ووجه الجمع إمّا بأن يقال: إن خلق أرض كربلا متقدم على الكعبة، لا على أرضها. وإما أن يكون الخلق بمعنى التقدير، و هو أشهر معانيه في الآيات و الأخبار. و منه قوله تعالى: { فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ }[٥] فيكون تقدم أرض كربلا بالخلق بمعنى التقدير، و تقدم الكعبة بالخلق بمعنى الايجاد، و ان هذا الحديث مخصص لعموم ما دل على تقدم خلق الكعبة))[٦].

في هذا النص يطالعنا رأيان الأول يرى أنّ كربلاء مقدمة في خلقها على الكعبة المشرفة لا على الأرض التي نصبت عليها. والثاني يرى أنّ الخلق يعني التقدير أي إنّ الله قدر خلق كربلاء قبل أن يقدر خلق الكعبة الشريفة. ويبدو أنّ الابتعاد عن التصريح بتأييد ما ذكرته نصوص المعصومين ومحاولة تأويل كلامهم لا يقترب من الواقع فسواء أكانت الأسبقية في الخلق أو التقدير فهي تعبر عن أفضلية المكان الذي يتقدم في الخلق أو في التقدير.

وهنالك من ذهب إلى أنّ القدم في الخلق لا تعد مزية فـ((لا يلزم من هذا كون كربلاء أشرف من الكعبة، كما لا يلزم كون الأنبياء السابقين أشرف من نبيّنا (صلّى الله عليه و آله)))[٧] وفي حقيقة الأمر إن قياس قدم خلق كربلاء على قدم نزول الأنبياء عليهم السلام على رسالة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله يحتاج إلى تدقيق وتمحيص لأنّ النبي الأعظم كان خاتم الأنبياء واختزلت رسالته الشاملة الرسالات السماوية السابقة وكان خاتمة لها وبذلك الفضل يكون للمتأخر لا للمتقدم في حين يكون قدم خلق الأماكن المقدسة مزية وشرف فالسابق أشرف من اللاحق.

وقد بيّن الشهيد الأول قدست نفسه أنّ إشكالية التفاضل بين مكة وكربلاء وتداخل الآراء وتعددها في هذا الموضوع يحل بالقول أنّ مكة أشرف بقاع الأرض إلا أنّ قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبور الأئمة عليهم السلام أفضل من الكعبة إذ يقول: (مكة أفضل بقاع الأرض ما عدا قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وروي في كربلاء على ساكنيها السلام مرجحات، والاقرب ان مواضع قبور الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) كذلك، أما البلدان التي هم فيها فمكة أفضل منها حتى من المدينة.)[٨].

ولعلّ هذا التفصيل يقدم تعليلاً منطيقياً فحواه أنّ الأرض بمن فيها وشرف المكان بالمكين وبذلك يرتفع أي استغراب بشأن كيفية تفضيل كربلاء على الكعبة الشريفة لأنّ الكعبة المشرفة لا تضم من يكافئ الحسين عليه السلام في منزلته عند الله.

وقد خالف بعض العلماء هذا المسار وأقر بأنّ الأفضلية لمكة ولم يرتض بالقول بأفضلية كربلاء على مكة وهذا ما عبر عنه الشيخ المحقق علي آل محسن إذ يقول: ((وأما الروايات التي تفيد أن كربلاء أفضل من مكة فلم أطّلع على روايات صحيحة تدل على ذلك، وكل الروايات التي وقفت عليها في أسانيدها ضعفاء، كمحمد بن سنان، وأبي سعيد العصفري، وغيرهما ممن لم يثبت توثيقهم، فلا يمكن الاعتماد على هذه الروايات في إثبات أمر كهذا))[٩]

والبت بهذا الرأي وموافقته أو رفضه يحتاج وقفة تأمل مع سند الحديث ورجاله والتدقيق في مسألة ضعف أسانيد هذا الحديث وعدم توثيقهم.هذا من جانب صحة رواية الأحاديث التي عبّرت عن هذا المعنى. أمّا من جانب مقبولية الفكرة التي يحملها هذا الحديث فلا أجدّ أنّ أفضلية كربلاء على الكعبة ؛ لأنّها تضم جسد الإمام الحسين عليه السلام فيه غرابة فيه ؛ لأنّ منزلة الإمام الحسين عليه السلام ليست بالقليلة حتى نتعجب من أن يكون المكان الذي يضم قبره الشريف يكون أشرف بقاع الأرض وأفضلها.

ويؤكد هذا القول نص الشيخ حسين أنصاريان ((إذا كانت أرض مكة تفتخر على بقية الأراضي والبقاع بسبب بيت الله المحرم، و مقام إبراهيم عليه السلام فالفخر كل الفخر بمقيم البيت و ذريته، أي: بإبراهيم و ذريته يكون التفضيل لا بالأرض. و هذه حقيقة قرآنية لا تقبل الريب، قال تعالى: {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ } (سورة إبراهيم، الآية: ٣٧).))[١٠]

وخلاصة هذا القول والأقوال الأخرى أنّ ما تضمه كربلاء وهو قبر الحسين عليه السلام يقرب فكرة أفضليتها على كل بقاع الأرض فليست الأفضلية مستقاة من فضل المكان إنّما جاءت بسبب من حلّ بهذا المكان وشرفّه ورفع منزلته.

الحديث الثالث: القدم والأفضلية معاً.

بعد مرورنا بالحديثين اللذين تناولا أفضلية خلق كربلاء، وقدم خلقها تطالعنا أحاديث أخرى في المضمون ذاته لكن تناولينا له جاء لأنّها تتشابه مع الحديثين السابقين في جزء من فكرتهما وتختلف بإضافات وأفكار جديدة، ومن تلك ما ((رواه عن غير أبي سعيد: تهذيب الكمال: ٦/ ٧٢/ ٦ عن ابن سنان عن عمرو بن ثابت عن أبيه و ليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ٥٧/ ٢٠٢/ ١٤٧ عن كتاب أبي سعيد. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: اتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَماً[١١] أَمْناً مُبَارَكاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَرْضَ الْكَعْبَةِ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ، وَإِنَّهَا إِذَا بَدَّلَ اللَّهُ الْأَرَضِينَ رَفَعَهَا اللَّهُ، هِيَ بِرُمَّتِهَا [١٢] نُورَانِيَةً صَافِيَةً، فَجُعِلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَأَفْضَلِ مَسْكَنٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ أَوْ قَالَ: أُولُوا الْعَزْمِ[١٣] مِنَ الرُّسُلِ ، وَأَنَّهَا لَتَزْهَرُ[١٤] مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَغْشَى نُورُهَا نُورَ أَبْصَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعاً وَهِيَ تُنَادِي: أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ وَالطِّينَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَشَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.)) [١٥]

فلا يختلف المعنى العام لهذا الحديث عن سابقه لأنّه ينص على قدم خلق أرض كربلاء وأفضليتها مع اختلاف في بعض ألفاظه وزيادة على ما ذكر في الحديث السابق من نحو: اتخاذها حرماً آمنا قبل أن يخلق الله الكعبة، وأنها سترفع إلى الله في حال بدل الأرض ويجعلها روضة من رياض الجنة، نداء كربلاء أنها أرض الله المقدسة، والطينة المباركة، والبوح بأنها تضمنت سيد الشهداء وشباب أهل الجنة الذين يقصد منهم الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام في حادثة الطف.

وقد استعرض من شرح هذا الحديث من الشراح هذه المسألة والتفاضل بين خلف الكعبة وخلق كربلاء وتناقض الفكرة لورود عدد من الأحاديث التي تنص على قدم خلق الكعبة الشريفة قبل كربلاء وذُكر الرأي الذي ذكرناه سابقاً من إرادة معنى التقدير بلفظة الخلق فقد قيل عن معنى هذا الحديث: ((وهذا بظاهره مناف لما ورد في الاخبار المستفيضة، من أن أرض الكعبة، أول أرض خلقت على وجه الماء، و منها دُحيت الأرض، وبه سميت أم القرى. ووجه الجمع اما بان يقال: إن خلق أرض كربلا متقدم على الكعبة، لا على أرضها.

وإما أن يكون الخلق بمعنى التقدير، وهو أشهر معانيه في الآيات والأخبار. ومنه قوله تعالى: «فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ» فيكون تقدم أرض كربلا بالخلق بمعنى التقدير، وتقدم الكعبة بالخلق بمعنى الايجاد، وإنَّ هذا الحديث مخصص لعموم ما دل على تقدم خلق الكعبة.)) [١٦] وهذا ما مرّ ذكره في شرح الحديثين السابقين.

إلا أنّ هنالك رأياً آخر يذهب بفكرة غير التي عرضناها تشير إلى أنّ القبلية لا تعبر عن المعنى الصريح المقصود به القبلية بالقدم والخلق، بل يراد منها القبلية بالشرف وليس إذ ورد في الوافي((لعل المراد بالقبلية القبلية بالشرف و بالأعوام الدرجات فإن ما لأجله الشيء يكون أقدم من ذلك الشيء بالرتبة)) [١٧].

والتأمل في سياق الحديث الشريف، وتتبع مدلول لفظة القدم في الاستعمال اللغوي يدفع هذا التوجيه ويضعفه، فليس من المألوف أنْ يقال إنّ هذا الشيء أقدم من الآخر والمراد أنّه أقدم بالشرف فهنالك ألفاظ وتراكيب تعبر عن هذا المعنى ولا داعي للتأويل في هذا الموضع.

وهنالك من دفع في حديثه باتجاه أن يكون الشرف لقبور الأئمة عليهم السلام لا مناطق أضرحتهم ولم يخصص هذا الأمر على كربلاء بل اتسع ليشمل كل مواضع قبور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، قال ابن جمهور ((وأما علماؤنا رضوان الله عليهم، فلهم كلمات مختلفات في هذا الباب، قال شيخنا الشهيد طاب ثراه: مكّة أفضل بقاع الأرض، ما عدى موضع قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وروى في كربلا على ساكنها السلام مرجحات، والأقرب إنَّ مواضع قبور الأئمّة كذلك لا البلدان التي هم بها، فمكّة أفضل منها حتّى المدينة ولا ينبغي الشك في أفضلية مواضع قبورهم عليهم السلام على أرض البيت الحرام.))[١٨]

وفي هذا المقام وبعد استكناه فكرتين لردم هوة التزاحم في فكرة الأفضلية بين كربلاء ومكة المكرمة وتلفت بأنْ يكون القدم في الشرف لا في الخلق أو يكون التكريم لقبور الأئمة عليهم السلام وليس لعمومية أرض كربلاء.

والذي نراه أنّ فكرة أنْ يكون القدم في الشرف بعيدة ولا تنسجم مع سياق الحديث ومعناه اللغوي الذي يشير صراحة إلى إلى أنّ الله عزّ وجل خلق كربلاء قبل مكة المكرمة. أمّا مسألة أنْ تكون الأفضلية لوجود قبور الأئمة سلام الله عليهم فهي مسألة مفروغ منها لأنّ التفضيل لابد أنْ يكون لسبب ولم يُقدس شخص بلا مسوغ وكذلك لم نجد في أدبياتنا الإسلامية تقديس موضع من غير سبب.

وهذا ما يجعلنا نبقى في حيز الرأي الذي يرى أنّ الخلق يعني التقدير ويقوي هذا الرأي وجود أكثر من عالم تبناه فضلاً عن انسجام سياق الحديث مع مضمونه واقترابه من المعنى المراد من الحديث ويبقى تقدير موضوع الأفضلية لله عزّ وجل الذي يرى ما نرى ويقدر بحسب علمه الذي وسع كل شيء وأحاط بكل شيء.

الحديث الرابع: البقاع التي رفعت في الطوفان.

ومن ملامح خصوصية كربلاء في الثقافة الإسلامية تفضليها في استثنائها من بعض ما يصيب مواطن متعددة من المعمورة، ومثال ذلك عدم شمولها بالطوفان الذي أصاب الأرض واستثنيت مجموعة من المواطن ومن ضمنها كربلاء وهذا ما جاء في حديث الإمام الصادق

عليه السلام إذ ورد عنه.((قال: أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجّت[١٩] الى اللّه تعالى أيّام الطّوفان[٢٠] ؛ البيت المعمور فرفعه اللّه تعالى، والغريّ، وكربلاء، وطوس.)) [٢١]

فهذا الحديث لم يشر إلى أفضلية كربلاء، ولا بركاتها، ولا خصوصيتها وليس فيه غير أنه أشار إلى أنها واحدة من أربعة أماكن ضجت إلى الله في حادثة الطوفان فاستجاب الله لها ورفعها وهذا يشير إلى وجود أكثر من مكان مقدس عند الله من غير الإشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى أفضلية أحد هذه الأماكن على غيرها لكنّ هذا الاستثناء من بقاع الأرض واستجابة الله لدعوة هذه الأرض يعد ميزة تحسب لأرض كربلاء وإشارة إلى خصوصيتها عند الله عزّ وجل.

وقد بين المجلسي سبب عدم رفعها في قوله: ((وإنما لم يرفع الثلاثة لعدم حصول ما خلقت لأجلها فيما بعد. و يمكن أن يكون الماء تجنبت عنها و لم يغرقها، كما لم يغرق مكان البيت، و لذا سمي بـ" العتيق")) [٢٢]

وفي هذا النص إشارة إلى خصوصية هذه الأماكن المتأتية من الوظائف والمهام الملقاة عليها. وهذا بطبيعة الحال يسوغ أن تتفضل على غيرها من المواطن لتميزها في هذا الأمر عن غيرها

الحديث الخامس وما بعده: الأحاديث التي استشرفت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

إنّ المتطلع إلى الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يجد إشارات صريحة أو ضمنية للموضع الذي يستشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما جعل جملة من الأحاديث تتناول كربلاء بعدّها المكان الذي يستشهد فيه سيد شباب أهل الجنة وسبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومن تلك الأحاديث:

ما ورد عن ((القاسم بن محمد المروزي، باسناده، عن شيب بن محزوم[٢٣]، أنه قال:

بينا نحن نسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ بلغ كربلاء. فقال: ما اسم هذا المكان ؟ قالوا: كربلاء. قال: كرب و بلاء. ثم نزل، فقعد علي على رابية [٢٤]، ثم قال: يقتل في هذا الموضع خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم قام، فنظرت فإذا عظام حمار....قلت لغلامي: خذ عظما. فأخذه، و جاءني به. فقلت له: احفر له هاهنا. حيث جلس أمير المؤمنين علي عليه السلام، فحفر هنالك حفيرا، فدفنت فيه العظم، وأبقيت منه شيئا يسيرا على وجه الأرض ليرى موضعه. فلما قتل الحسين عليه السلام، قلت لأصحابي: انطلقوا بنا الى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. فإذا جسد الحسين عليه السلام على العظم الذي دفنت، و أصحابه ربضة [٢٥] حوله.))[٢٦]

إنّ علم أهل البيت عليهم السلام لا يشبه علم غيرهم من الناس وليس هنالك شك في أنْ يكونوا عالمين ببعض الحقائق الغيبية التي من الممكن أن تكون وصلتهم عن طريق النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد عبور هذه المرحلة ننتقل إلى مرحلة أخرى وهي التأمل في فلسفة استشراف تفاصيل قصة شهادة الإمام الحسين عليه السلام ومنها تحديد موضع الشهادة. ومن الممكن أن يكون ذلك الأمر لتعزيز اثبات خصوصيتهم من جانب، ومن جانب آخر الإشهار بوضعهم الخاص والكشف عن أنّهم ليسوا طلاب دنيا وإنّهم يسعدون بالشهادة وينتظرونها ويجتهدون للوصول إلى ذلك اليوم من غير تأهب ولا تردد. وهذا أعلى درجات الإيمان التي من الممكن أن تتجسد في روح الانسان ويكون لأجلها قدوة يقتدي به الآخرون.

ومما يؤيد أنّ خبر موضع استشهاد الإمام الحسين عليه السلام انتقل إليهم عن طريق النبي صلى الله عليه وآله الأحاديث التي تشير إلى علم الرسول صلى الله عليه وآله بموضع شهادة ولده الحسين عليه السلام. ومن تلك الأحاديث

((حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ قَالَ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُزْناً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا فَقَالَ نَعَمْ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى كَرْبَلَاءَ حَتَّى الْتَقَتَا الْقِطْعَتَانِ هَكَذَا ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابَتَيْنِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِجَنَاحِهِ مِنَ التُّرْبَةِ وَنَاوَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ رَجَعَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طُوبَى لَكِ مِنْ تُرْبَةٍ وَ طُوبَى لِمَنْ يُقْتَلُ فِيكِ.)) [٢٧]

إنّ الملفت للانتباه في هذا الحديث الذي يحمل إشارة واضحة عن إعلام النبي الأعظم موضع شهادة ولده الحسين عليه السلام إنّ التركيز جاء في الحديث على تربة الموضع وليس ذات الموضع، وهذا ملمح لأهمية هذه التربة وخصوصيتها فضلاً عن رد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن تناول تربة كربلاء فعلى الرغم من حزنه الشديد وهذا أمر طبيعي لأنّه يُبَلِّغ بما يحل بسبطه لكنه يمتدح تربة كربلاء في قوله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك وهذه إشارة إلى قيمة هذه الأرض وأهميتها.

الحديث السادس: كربلاء هي البقعة المباركة المذكورة في القرآن الكريم.

من المواضع التي تحدثت عن منزلة كربلاء الحديث الذي يشير إلى تأويل النص القرآني { فلمَّا أَتَاهَا نُودِي من شاطئ الوادِ الأيمن في البقعة المباركة مِنَ الشَّجَرَة المُباركَة مِنَ الشَّجَرَة أَنْ يا مُوسَى إِنِّي أنا الله رب العالمين }[٢٨].

فحين نطالع آراء المفسرين في بيان مدلول لفظة (البقعة المباركة) يتبين أن بعضهم يشير إلى أنّها الأرض التي أمر الله جلّ وعلا موسى عليه السلام بخلع نعليه عند الاقتراب منها وهذا ما نقله المجلسي عن الطوسي إذ قال ((قال الطبرسي ره هي البقعة التي قال فيها لموسى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً وإنما كانت مباركة لأنها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة كثيرة الثمار والأشجار والخير والنعم بها والأول أصح)) [٢٩]

وفي التفسير المذكور لم يأت ذكر تحديد المراد بالبقعة المباركة بل إنّما بين فلسفة مباركتها فقط.

إلا أن تفسير الصافي نقل كلام التهذيب في تفسير هذه الآية إذ قال: ((في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات و الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ هي كربلاء)) [٣٠]

وحين نطالع كتب الحديث التي وردت فيها جملة من الأحاديث المروية عن الأئمة عليهم السلام نجدها تشير إلى أنّ البقعة المباركة المذكورة في هذا النص القرآني المقدس هي كربلاء، ومنها هذا الحديث.

((حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَرَفَةَ عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شَاطِئُ [٣١] الْوَادِي الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرُهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَالْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ [٣٢] هِيَ كَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.)) [٣٣]

ونقل المجلسي التصريح بتحديد أنّ كربلاء هي البقعة المباركة في قوله ((و في القوي، عن مخزمة بن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله هو الفرات و البقعة المباركة هي كربلاء.)) [٣٤]

وهذه مزية صريحة لا مراء فيها ولا جدال ولا سميا أنها نقلت عن المعصومين عليهم السلام توضح مكانة كربلاء، ومنزلتها عند الله عزّ وجل.

الحديث السابع: فضل زيارة كربلاء

ومن الأحاديث التي جاء فيها ذكر كربلاء و أشار إلى فضل زيارتها بصورة عامة فضلاً عن فضل زيارتها في أوقات مخصوصة وقد ورد ذكر عدد غير قليل من الأحاديث التي تشير إلى فضل زيارة كربلاء لا مجال لذكرها جميعا إلا أننا انتخبنا الحديث الذي يبين فضل زيارة كربلاء في ليلة النصف من شعبان والأجر المترتب عليه بعد أداء جملة من الأعمال التي أشار إليها الحديث الآتي:

((ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الزِّيَارَاتِ أَنَّهُ رَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ بَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَقَرَأَ أَلْفَ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَيُحَمِّدُهُ تَعَالَى أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَيَكْتُبَانِ لَهُ حَسَنَاتِهِ وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَيَسْتَغْفِرَانِ لَهُ مَا دَامَا مَعَهُ.)) [٣٥]

وحقيقة الأمر أنّ التركيز على المكوث في كربلاء في هذا اليوم تحديدا له مزية خاصة مكتسبة من خصوصية كربلاء من جانب، ومن فضل هذه الليلة العظيمة من جانب آخر

إذ بيّن ابن طاووس فضل هذه الزيارة وأهميتها في قوله: ((اعلم أن سبب تأخيرنا ذكر هذه الزيارة في هذا الموضع من فصول عمل ليلة النصف من شعبان وهذه الزيارة من أهم مهمات هذه الميقات لأن الذين يحتاجون في هذه الليلة إلى الصلوات والدعوات أكثر ممن يتهيأ لهم زيارة الحسين ص من الجهات فقدمنا ما هو أعم نفعا للعباد في سائر البلاد و ذخر ما يختص بالزيارة وما يحصل بها في هذه الخزانة المصونة لمن وفق لها كما ذخر محمد صلوات الله عليه و آله و على عترته الطاهرين وهو سيد الأولين والآخرين في آخرهم وهو مقدم عليهم أجمعين)) [٣٦].

ولأهمية هذه الليلة جُعل فيها زيارة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه بحسب ما أورده المجلسي في قوله: ((أقول: و مما يناسب ليلة النصف من شعبان زيارة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه بما سيأتي في باب زياراته فإنها ليلة ولادته عليه و على آبائه السلام))[٣٧].

ومنزلة هذه الليلة العظيمة ناسبها أمران جليلا القدر هما كل من زيارة الإمام المهدي عجل الله تعالى وشرفه وزيارة كربلاء المقدسة وهذه مزية من مزايا كربلاء التي تعدد مزاياها وحظيت بأكثر من علامة فارقة تبين قدرها ومنزلتها وتفاضلها على غيرها من البقاع الشريفة.

الخاتمة:

بعد ما مرّ من حديث عن كربلاء في نصوص المعصومين، ومحاولة استكناه منزلتها بحسب ما ورد في تلك النصوص تبيّن أنّ تلك الأحاديث أشارت صراحة إلى أفضلية كربلاء على الكعبة الشريفة، وقدمها في الخلق. وقد نقلت تلك النصوص أنّ الباري عزّ وجل صرح بأنه كرمها وقدسها وأنها ستكون أفضل بقع الجنة، فضلاً عن أنّ استثناءها من الطوفان مع مجموعة من بقع المعمورة دليل آخر على تمايز كربلاء عن غيرها من بقاع الأرض. وقد أشارت النصوص الشريفة إلى أنّ منزلة كربلاء ومنزلتها متأتية من احتضانها الجسد الطاهر لأبي عبد الله لذلك كانت زيارة كربلاء في الأوقات العامة وفي بعض الأوقات المخصوصة فيها أجر كبير. وهذا دليل آخر على رفعة مقامها وعلو منزلها.

الهوامش:

---

[١] التخريج، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط- بيروت)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ،٥٤ / ٢٠٢ (تحقيق في دفع شبهة)

[٢]لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ، (خلق)، ١٠ / ٨٥

[٣] الفَجُ: الطريق الواسع في قُبُل جَبَل ونحوه، ويجمع فِجَاجا. (العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، الطبعة الثانية، دار نشر الهجرة، قم - إيران، ١٤٠٩هـ، (فج، ٦ / ٢٤

(٤) ورد بسند مختلف في تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن حسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ـ إيران، ١٤٠٩هـ، ١٤ / ٥١٤ (باب استحسان التبرك بكربلاء)، الأصول الستة عشر (طبعة دار الشبستري)، تأليف، جمع من العلماء،الطبعة الأولى، دار الشبستري للمطبوعات، قم ـ إيران، ١٤٠٤هـ، ١٧.

(٥)سورة المؤمنون، ١٤.

(٦) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن زين الدينابن أبي جمهور (حي في ٩٠١ ه)، دار سيد الشهداء للنشر، قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ، ١ / ٤٣١.

(٧) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ١٤ / ٥١٦.

(٨)دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق، لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر قد، الطبعة الثانية، قم ـ إيران، ١٩٨٦، ١ / ٤٧٠.

(٩)تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان)، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٤٠٧هـ، ٦ / ١٢.

(١٠)موقع www.erfan.ir. تاريخ الزيارة ١١ / ١٢ / ٢٠٢٢.

(١١) والحَرَمُ، محرَّكةً، و المُحَرَّمُ، كمُعَظَّمٍ: حَرَمُ مكَّةَ، مَعْروفٌ، و هو حَرَمُ اللَّهِ و حَرَمُ رَسُولِهِ. (تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ، ١٦ / ١٣٤ (حرم)

(١٢)قال أبو بكر، في قولهم: أخذ الشيء برُمّته، قَوْلان، أحدُهما، أن الرُّمّة، قِطْعَةُ حَبْل يُشَدّ بها الأَسير أو القاتل إذا قِيد إلى القَتْل لِلْقَود، و قولُ عليّ يَدُلّ على هذا حين سُئل عن رَجُل ذَكر أنه رأى رَجلًا مع امرأته فقتَله، فقال، إن أقامَ بَيّنةً على دَعْواه و جاء بأربعة يشهدون و إلا فَلْيُعْط برُمّته. يقول: إن لم يُقم البَيّنة قاده أهلُه بحَبْل في عُنقه إلى أولياء القَتيل فيُقْتل به. والقول الآخر: أخذتُ الشيء تامّاً كاملًا لم يُنقص منه شيء. (تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ، (رم)، ١٥ / ١٣٩.

(١٣) أولي العزم خمسة من الرسل وهم نوح، إبراهيم، موسى، عيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبهذا وردت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (أولو العزم من الرسل خمسة، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين) الخصال، محمد بن علي بن بابويه (ت٣٨١هـ)، الطبعة الأولى، جماعة المدرسين، قم ـ إيران، ١٤٠٣هـ، ٢ / ٦٦٥.

(١٤) أَزْهَرَ النبتُ، بالألف،إذا نَوَرَ وظهر زَهْرُه (لسان العرب، زهر، ٤ / ٣٣٢)

(١٥) الأصول الستة عشر(ط- دار الشبستري)، جمع من العلماء، القرن ٣، دار الشبستري للمطبوعات، قم ـ إيران، ١٤٠٤، المتن / ١٧ .

الاسناد، عن محمد بن جعفر القرشي الرزّار، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب [عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود. (تسلية المُجالس وزينة المَجالس (مقتل الحسين عليه السلام)، محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي (القرن ١٠)، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران ـ قم، ١٤١٨هـ، ٢ / ٥٣١.

(١٦) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن زين الدين ابن أبي جمهور، تحقيق مجتبى العراقي، الطبعة الأولى، دا سيد الشهداء للنشر، قم ـ إيران، ١ / ٤٣١.

(١٧)الوافي، محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان ـ إيران، ١٤٠٦هـ، ١٤ / ١٥٢٢.

(١٨) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن أبي جمهور، ١ / ٤٣١.

(١٩) ضَجّ : إذا صاحَ مُستغيثاً. و سمِعتُ ضَجَّةَ القَومِ أي جَلَبَتَهم. و في الغَريبين: الضَّجيجُ الصِّياحُ عند المَكروه و المَشَقَّةِ و الجَزَعِ. (تاج العروس من جواهر القاموس، ضجج، ٣ / ٤٢١ .

(٢٠) هو واحد من الآيات التسع الموسوية التي ذكرها الله تعالى في كتابه و هي الحجر و العصا و اليد البيضاء و الجبل و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الكناسة. ينظر،الوافي، محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين ع، أصفهان ـ إيران، ١٤٠٦هـ، ٣ / ٧٣٩.

(٢١) تخريج الحديث، تهذيب الأحكام، ٦ / ١١٠ (باب من الزيادات. الوافي، محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان ـ إيران، ١٤٠٦هـ، ١٤ / ١٥٩٨. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ١٤ / ٥٦٢ (باب استحباب التبرك بمشهد الرضا ومشاهد الأئمة ع. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط ـ بيروت) ٩٧ / ٢٣١. (باب فضل النجف وماء الفرات).

الحكم على الحديث، (ضعيف) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ـ إيران، ١٤٠٦هـ. ٩ / ٢٩٥.

(٢٢)ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ٩ / ٢٩٥.

(٢٣) وفي مقتل الخوارزمي ١/ ١٦١: شيبان بن محزم. و كان عثمانيا. و في طبقات ابن سعد: و كان عثمانيا يبغض عليا.

(٢٤) الرَّابِيَةُ: ما ارْتَفَعَ من الأَرْضِ، و كذلك الرُّبْوَةُ و الرَّبَاوَةُ و الرِّبْوَةُ، و الجَمِيْعُ الرُّبى و الرِّبى و الرَّبَوَاتُ. و المُرْتَبي: الذي يَعْلُو الرّابِيَةَ. و مَكَانٌ رَبَاءٌ: مُرْتَفِعٌ. (المحيط في اللغة، إسماعيل صاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، (ربو) ١٠ / ٢٧٦.

(٢٥)الرِّبْضَةُ من النَّاس: الجَمَاعَةُ مِنْهُم (تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ، (ربض)، ١٠ / ٥٥.

(٢٦) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، النعمان بن محمد ابن حيون (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق، محمد حسين الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤٠٩هـ، ٣ / ١٣٨.

(٢٧)كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قوليه (٣٦٧هـ)، الطبعة الأولى، دار المرتضوية، النجف ـ العراق، ١٣٩٧هـ، ٦١.

(٢٨) سورة القصص، ٣٠

(٢٩) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ، ٥٧ / ٢٠٢.

(٣٠)تفسير الصافي، محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني(١٠٩١هـ) ، مكتبة الصدر، طهران ـ إيران، ١٤١٥هـ، ٤ / ٨٩.

(٣١) شَاطِئُ الوادي، جانبه. (مجمع البحرين، فخر الدين بن محمد الطريحي (١٠٨٥هـ)، الطبعة الثالثة، مطبعة المرتضوي، طهران ـ إيران، ١٤١٧ه، (شطط)، ٤ / ٢٨٥.

(٣٢) البُقعة، هي القطعة من الأرض علي غير الهيئة بجنبها. (مجمع البحرين، (بقع) ٤ / ٣٠١.

(٣٣) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق، عبد الحسين الأميني، الطبعة الأولى، دار المرتضوية، النجف ـ العراق، ١٣٩٧هـ، ٤٩.

(٣٤)روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي بن مقصود بن علي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)، مؤسسة كوشانبور للثقافة الإسلامية، قم ـ إيران، ١٤٠٦هـ، ٥ / ٤٢٥.

(٣٥) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ، ٢ / ٨٥٣.

[٣٦]إقبال الأعمال، علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٤٠٩هـ، ٢ / ٧١٠
[٣٧]بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٩٨ / ٣٤٢.

المصادر،

القرآن الكريم
١. الأصول الستة عشر (طبعة دار الشبستري)، تأليف، جمع من العلماء الطبعة الأولى، دار الشبستري للمطبوعات، قم ـ إيران، ١٤٠٤ه
٢. إقبال الأعمال، علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٤٠٩هـ
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط- بيروت)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ
٥. تسلية المُجالس وزينة المَجالس (مقتل الحسين عليه السلام)، محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي (القرن ١٠)، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران ـ قم، ١٤١٨ه
٦. تفسير الصافي، محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني(١٠٩١هـ) ، مكتبة الصدر، طهران ـ إيران، ١٤١٥هـ
٧. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن حسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ـ إيران، ١٤٠٩ه
٨. تهذيب الأحكام(تحقيق الخرسان)، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٤٠٧هـ
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ.
١٠. الخصال، محمد بن علي بن بابويه (ت٣٨١هـ)، الطبعة الأولى، جماعة المدرسين، قم ـ إيران، ١٤٠٣هـ
١١. دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق، لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر قد، الطبعة الثانية، قم ـ إيران، ١٩٨٦
١٢. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي بن مقصود بن علي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)، مؤسسة كوشانبور للثقافة الإسلامية، قم ـ إيران، ١٤٠٦هـ
١٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، النعمان بن محمد ابن حيون (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق، محمد حسين الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤٠٩هـ
١٤. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن زين الدينابن أبي جمهور (حي في ٩٠١ ه)، دار سيد الشهداء للنشر، قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ
١٥. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، الطبعة الثانية، دار نشر الهجرة، قم ـ إيران، ١٤٠٩هـ.
١٦. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قوليه (٣٦٧هـ)، الطبعة الأولى، دار المرتضوية، النجف ـ العراق، ١٣٩٧هـ.
١٧. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ
١٨. مجمع البحرين، فخر الدين بن محمد الطريحي (١٠٨٥هـ)، الطبعة الثالثة، مطبعة المرتضوي، طهران ـ إيران، ١٤١٧ه
١٩. المحيط في اللغة، إسماعيل صاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان
٢٠. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ
٢١. مقتل الخوارزمي،
٢٢. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ـ إيران، ١٤٠٦هـ
٢٣. الوافي، محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين ع، أصفهان ـ إيران، ١٤٠٦هـ
المصادر الألكترونية،
٢٤. www.erfan.ir(العرفات)